مطلب في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم

من ساجد الى ساجد وحينئذ فهذا صريح في ان ابوي النبي صلى
الله عليه وسلم امنه وعبد الله من اهل الجنة لانهما اقرب المختارين
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صححه غير واحد من
الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ان الله احياهما له فامنا به خصوصية
لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول ابن دحيه يرده القران
والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة ∴
الكرامة والخصوصية فلا يرده قران ولا اجماع وكون الايمان
به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصيه والكرامه وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها فعاد الوقت
حتى صلى العصر اذ كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هو وطعن
بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم ياذن
لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لامه اما كان قبل احيائها
له وايمانها به وان المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار لها عن ذلك
الوقت فلم يوذن له فيه حينئذ فان قلت اذا قررتم انهما من اهل
الفترة وانهم لا يعذبون فما فائدة الاحيا قلت فائدته الحاقهما
بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين
في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم
بمعزل عنها فالحقا بمرتبة الايمان زيادة في شرف كمالهما لحصول
تلك المراتب لهما وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوي ولا يرد على
الناظم ازر فانه لا نزع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه ابو
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا على انه

لم

لم يكن اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا بل في
القران ذلك قال تعالى واله ابائك ابراهيم واسماعيل مع انه عم يعقوب
بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تاويله بهذا جمعا بين الاحاديث
واما من اخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد تساهل واستروح
وحديث مسلم قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما
قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار يتعين تاويله واظهر تاويل
له عندي انه اراد بابيه عمه ابا طالب لما تقرر ان العرب تسمي العم
ابا وقرينة المجاز فيه الاية الاتية الشاهدة بخلافه على اصح ∴
محاملها عند اهل السنة وان عمه هو الذي كفله بعد جده عبد
المطلب وانه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل
خشية ان يرتد لو قوع سمعه اولا ان اباه في النار ويدل له انه انما
قاله بعد ان ولى وكان ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا كما وقع له انه سئل عن اطفال المشركين فقال
هم من اباهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة واما قول النووي
رحمه الله في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه
العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مواخذة
قبل بلوغ الدعوة فان هولا كانت بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره
عليه الصلاة والسلام انتهى فبعيد جدا للاتفاق على ان ابراهيم
ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته
اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته بعد الموت
وقد يول كلامه بحمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)